أثر اهتمام البويهيين بالأطباء وانعكاسه على الواقع الصحي في بغداد (334-447هـ/945-1055م)

م.د. حمزه لؤي حمد حسن

المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن الاهتمام الذي أبداه البويهيين بالطب والاطباء فترة تسلطهم على العراق، حيث بذلوا الجهود الكبيرة من اجل استقدامهم من مناطق مختلفة، للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، ما انعكس إيجابا على الواقع الصحي في الولايات التي كانت خاضعة لهم وابرزها عاصمة الخلافة العباسية بغداد والتي كان لها النصيب الأوفر من ذلك الاهتمام لا سيما وانها احتضنت أعظم بيمارستان في تلك الفترة لم يشهد له مثيل، كما تنعم العاملين بصنعة الطب وتحسنت اوضاعهم المعاشية، نتيجة تقريب الحكام البويهيين لهم وتشجيعهم واغداق الاموال والعطايا والمنح عليهم، فبالرغم من سوء ادارة البويهيين وتسلطهم على الخلفاء العباسيين في مختلف جوانب الدولة إلا أن الطب حضي برعاية واهتمام كان له ابلغ الاثر في تحسن الواقع الصحي والحد من انتشار الامراض والاوبئة.

الكلمات المفتاحية: بغداد، البويهيين، بيمارستان، عضد الدولة، الطب.

The impact of the Buyid interest in doctors and its impact on the health situation in Baghdad (334-447 AH / 945-1055 AD)

Dr. Hamza Louay Hamad Hassan
General Directorate of Nineveh Education

Abstract:

This research aims to reveal the interest shown by the Buyids in medicine and doctors during their rule over Iraq, where they made great efforts to bring them in from different regions, to benefit from their expertise and experiences, which reflected positively on the health situation in the provinces that were subject to them, most notably the capital of the Abbasid Caliphate, Baghdad. Which had the largest share of that interest, especially since it hosted the greatest Bimaristan in that

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

period that had never been seen before, and those working in the medical profession enjoyed it and their living conditions improved, As a result of the Buyid rulers drawing close to them, encouraging them, and lavishing money, gifts, and grants on them, despite the mismanagement of the Buyids and their dominance over the Abbasid caliphs in various aspects of the state, medicine was received with care and attention that had the greatest impact in improving the health situation and reducing the spread of diseases and epidemics.

Keywords: Baghdad, Buyids, Bimaristan, Adud al-Dawla, al-Tibb .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد(ﷺ) وعلى اله وصحبه أجمعين، لقد شهدت صنعة الطب في الفترة الممتدة من منتصف القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) إلى منتصف القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) عناية واهتمام من قبل الخلفاء العباسيين والحكام البويهيين الذين تسلطوا عليهم، مما كان له أبلغ الاثر في رواج تلك الصنعة، وتأتي أهميتها لارتباطها المباشر بحياة الانسان وديمومة بقائه، فضلا عن تأثيرها الايجابي على حياة العاملين بها اقتصاديا بسبب حصولهم على العطايا والهبات من أولئك الحكام في مختلف أرجاء الدولة العباسية بما فيها عاصمة الخلافة العباسية بغداد.

ومما لاشك فيه أن دراسة صنعة الطب ومدى تأثيرها الاقتصادي على العلماء يبين لنا مدى أهميتها وتطورها في ظل الحرية التي تمتع بها العلماء خلال فترة البويهيين والتي تخدم بطبيعة الحال مصالح الدولة، فلا ينكر اهتمام بنو بويه بعلماء الطب من حيث الانفاق عليهم وإكرامهم والاحسان لهم، فقد أتت السياسة الإصلاحية التي انتهجها البويهيون في مجال الطب بثمارها بإنشاء أعظم بيمارستان في بغداد عرف بالبيمارستان[*](هي كلمة فارسية الأصل تعني المستشفى أو دار المرضى، وهي مركبة من كلمتين: بيمار وتعني المريض، وستان وتعني الدار، وقد تحولت الكلمة مع مرور الزمن إلى "مارستان" التي لا تزال تطلق الآن على مستشفى الأمراض العقلية (ابن منظور، 1984م، 217/6؛ العلوجي، 1967م، ص135) العضدي الذي ضم في ثناياه العشرات من الاطباء الذي يعملون فيه.

ان الهدف الذي دفع الباحث في اختيار موضوع البحث اهميته الكبيرة في حياة الناس

ومدى التطور الذي شهده الطب خلال العهد البويهي في مدينة بغداد.

لقد تم تقسيم الدراسة وفق ما توفر من مادة علمية إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناولت المقدمة إيجازا سريعا لأهمية الطب وعلومه، المبحث الاول: عرض لمحة تعريفية عن البويهيين، بينما اختص المبحث الثاني: بعلم الطب ودور العرب المسلمين في تقدمه، وقد تناول المبحث الثالث: الواقع الطبي فترة التسلط البويهي وأشهر الاطباء في مهنة الطب، وتضمن المبحث الرابع: بيمارستان العضدي ثمرة الاهتمام البويهي بالطب، وخاتمة البحث أوجزت أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

اتبع في هذا البحث المنهج العلمي في تمحيص الروايات التاريخية للإلمام بموضوع البحث وتفاصيله، وكانت النتائج تتجلى بتطور الطب خلال فترة التسلط البويهي على الرغم من سوء ادارتهم لولايات الخلافة العباسية.

المبحث الاول
لمحة تعريفية عن البويهيين

تعود اصول البويهيين إلى رجل فقير يدعى بويه بن فناخسرو والملقب بأبو شجاع والذي كان يعمل صيادا للسمك (ابن واصل، 2010م، 24/2)، وله ثلاثة أولاد وهم علي(عماد الدولة) والحسن(ركن الدولة) وأحمد(معز الدولة)(ابن الاثير، 1987م، 87/7؛ ابن العبري، 1983م، ص279)، وهم إحدى الاسر الفارسية التي استوطنت الأراضي الجبلية بين قبائل الديلم في المنطقة الواقعة بين بحر قزوين جنوبا، وبحر الخزر شمالا، وبلاد ايران غربا، وقسم من الري وطبرستان شرقا، وانتشر الدين الإسلامي في بلاد الديلم منذ القرن الثالث للهجرة/الثامن الميلادي (الاصطخري، 1927م، ص204).

كان ابناء بويه جنودا مرتزقة في الخدمة العسكرية لكن سرعان ما ارتقوا بشجاعتهم ومهارتهم الى قيادة الجيوش، وأخذو يستميلون الناس ويكسبون محبة القادة بالمال، فقويت شوكتهم، وانتشر صيتهم، وقد كان لأبناء بويه دورا كبيرا في انتصار قائدهم مرداويج بن زيار وهو مرداويج بن زيار بن وردانشاه الجيلي، أحد قادة الديالمة، تمكن من تأسيس دولته الزيارية سنة (314هـ/326م)، ثم وسع حدود املاكه، حتى اشتملت قزوين، والري، وهمذان، والدينور، وطبرستان، وقم، وقاشان، واصفهان، وجرجان، وحلوان، وعمل له سرير من ذهب يجلس عليه،

قتل على يد احد جنده(مسكويه، (د.ت)، 401/5؛ ابن الاثير، 1987م، 47/7) في الصراع ضد منافسيه لتولي حكم امارة الديلم (الصابي، 1977م، ص14)، وعندما اسس مرداويج دولته الزيارية سنة (314هـ/326م) كافئ أبناء بويه بتوليتهم إدارة بعض الولايات تثمينا منه لتلك الجهود (مسكويه، (د.ت)، 300/1؛ ابن الاثير، 1987م، 89/7)، فاتسع نفوذهم كثيرا في بلاد فارس وأصبحوا قوة كبيرة على حساب مرداويج، الذي حاول من الحد من نفوذ بنو بويه فأرسل لهم جيشه ولكنه مني بهزيمة فادحة في معركة القنطرة سنة (321هـ/933م)، وبذلك بدأت هذه الأسرة بالظهور على مسرح الأحداث مستغلة اضطراب الأمور بعد مقتل مرداويج على يد أحد جنوده (مسكويه، (د.ت)، 300/1؛ ابن واصل، 2010م، 25/2)، بالاعتماد على قوتهم وتأسيس دولة مستقلة لهم في بلاد فارس (الهمذاني، 1958م، ص88-89).

كان علي بن بويه(عماد الدولة) متصفا بالحكمة والأناة، فقد اتخذ من شيراز البلد العظيم، وهو قصبة بلاد فارس، سميت بشيراز بن طهمورث، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام، قيل اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم الثقفي، وفيها مدفون جماعة من التابعين، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا ويعادلها (1062كم تقريبا) (الحموي، 1977م، 380/3)، عاصمة لدولته الجديدة وخص حسن(ركن الدولة) بحكم الجزء الشمالي من بلاد فارس، أما أخوه الأصغر أحمد بن بويه(معز الدولة) فقد كان يهيأ له الظروف ويرتب له الاوضاع من اجل السيطرة على العراق (الهمذاني، 1958م، ص88-89؛ ابن الاثير، 1987م، 94/7-100).

ففي الوقت الذي كانت فيه أحوال الدولة العباسية في العراق تمر بمرحلة اضطراب وعدم استقرار، عمد بنو بويه بالحصول على تفويض رسمي لشرعية دولتهم في المناطق التي سيطرو عليها من الخلافة العباسية، فراسلوا الخليفة العباسي محمد ابن المقتدر بالله المعروف بالراضي بالله(322-329هـ/934-940م) التي كانت ظروف خلافته تعاني الفوضى وسوء الإدارة والأزمة المالية، وحاجة الخلافة العباسية للأموال دفعت الخليفة الى تفويض علي بن بويه بالمناطق التي بين يديه، ومنحه الأمير البويهي لقب (أمير الأمراء), وكتب له عهدا بالولاية لتكون شرعية (مسكويه، (د.ت)، 390/5).

أراد بنو بويه توسيع حدود دولتهم على حساب الدولة العباسية حيث استطاعوا من الاستيلاء على الاحواز[*](اقليم في الجنوب الغربي من بلاد فارس المتصل بالخليج العربي، ويسمى اليوم (عربستان) وكان فيه قديما كنائس للنصارى ومنذ ان استحدثت فيه (جنديسابور)

صارت هذه المدينة عاصمته واهم مدنه(الحموي، 1977م، 2/284-286)، فلم يجد أحمد بن بويه (معز الدولة) ما يمنعه من احتلال العراق فتوجه لمهاجمة بغداد وتمكن من السيطرة عليها دون قتال في (11 من جمادى الأولى 334هـ/19 يناير946م) (ابن الاثير، 1987م، 7/205-206؛ ابن خلدون، 2000م، 3/520-521).

وبدخول أحمد بن بويه عاصمة الخلافة ابتدأ عصر نفوذ البويهيين الذي استمر لما يقارب القرن من الزمان، وخضع لهم اثناءها خلفاء بني العباس، ولم يبق للخليفة إلا الاسم فقط، مجردين عن السلطة الفعلية، وكان البويهيين يتدخلون في اختيار الخلفاء ويسيرونهم حسب مزاجهم, كما استأثروا بموارد الدولة وخصصوا للخليفة راتبا معلوما، كما شاركوا الخلفاء في امتيازاتهم التي كانت من قبل مقتصرة عليهم، فذكرت أسماؤهم في الخطبة إلى جانب أسم الخليفة, وتلقبوا بألقاب الملوك والسلاطين، ولم يبق للخلفاء إلا بعض المظاهر الدينية كالإشراف على تعيين القضاة وأئمة المساجد، وكتابة أسمائهم على السكة وقرع الطبول للصلاة (المسعودي، (د.ت)، 345-347؛ ابن كثير، 1967م، 15/167).

اتسم الحكم البويهي بسوء الادارة نظرا لانتهاجهم سياسة عشوائية في ادارة البلاد فتارة يسعون لعزل الخلفاء، وتارة أخرى يساندون الخلافة، حسبما تقتضيه مصالحهم وديمومة بقائهم (ابن الاثير، 1987م، 7/206).

لقد عاصر البويهيين خمسة خلفاء وهم كلا من المستكفي بالله (333-334هـ/966-945م) الذي أهانه معز الدولة احمد بن بويه وسمل عيونه ويلقي حتفه في السجن(المسعودي، (د.ت)، ص345؛ ابن العمراني، 1999م، ص176؛ ابن الاثير، 1987م، 7/207؛ ابن العبري، 1983م، ص290)، والخليفة المطيع لله (334-363هـ/946-974م) الذي عينه البويهيين ولكن عدم رضوخه لسياستهم دفعهم بإجباره على عزل نفسه عن الخلافة (ابن الجوزي، 1992م، 14/224-225؛ ابن العبري، 1983م، ص297؛ ابن خلدون، 2000م، 3/531)، بينما الخليفة الطائع لله(363-381هـ/974-991م) فقد اصطدم بسياستهم بالرغم من دورهم في تكليفه بالخلافة، فكانت نهايته بأن سملت عيونه وقتله (ابن العمراني، 1999م، ص182)، أما الخليفة القادر بالله(381-422هـ/991-1031م) ومن بعده القائم بأمر الله(422-467هـ/1031-1075م) فلم تختلف مواقفهم عمن سبقهم تجاه البويهيين (ابن كثير، 1967م، 15/437-438)، مستغلين حالة التفكك التي اصابت البيت البويهي، فضلا عن استقلال الكثير من الولايات التابعة للخلافة العباسية ونشوء إمارات مستقلة فيها، ولو أنها استمرت في الاعتراف بسلطة الخليفة والحصول على التفويض منه في حكم رعاياهم (شاكر، 2000م، 2/147) وما

بعدها؛ بروكلمان، 2001م، ص273)، واستمر هذا الحال الى أن ظهر السلاجقة الاتراك بقيادة طغرل بك(*)(هو طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، السلطان الكبير ركن الدين ابو طالب، اول ملوك الدولة السلجوقية الذين ملكوا الري، ثم سيطروا على نيسابور، ثم فرضوا سيطرتهم على العراق سنة (447هـ/1055م)، وعدل في الناس وكان حليما كريما محافظا على الصلوات في جماعة، يصوم الاثنين والخميس، ويعمر المساجد ويكثر الصدقات، تزوج ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة (455هـ/1063م)، وتوفي بعد ذلك بأشهر ودفن في الري (الذهبي، 2003م، 58/10) على مسرح الاحداث السياسية وتمكنهم من احتلال العراق وإنهاء الحكم البويهي فيه بعد أن قبضوا على الملك الرحيم(*)(هو ابو نصر ابن الملك ابي كاليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، آخر ملوك بني بويه، مات في الحبس بقلعة الري، وانتزع منه الملك طغرل بك سنة (447هـ/1055م)، وكانت وفاته سنة(450هـ/1058م) (الذهبي، 2003م، 756/9)، آخر الامراء البويهيين وذلك سنة (447هـ/1055م) (ابن العبري، 1983م، ص320-321).

المبحث الثاني

علم الطب ودور العرب المسلمين في تقدمه

عرف العرب قبل الاسلام بدايات صنعة الطب فاشتهر عددا منهم في مجال المداواة لكنها كانت محدودة، وهو ما يطلق عليه اليوم الطب الشعبي اقترن في بعض جوانبه بالشعوذة والكهانة، ولكن عندما جاء الاسلام أولى للرعاية الصحية اهمية كبيرة ولا سيما النظافة وطهارة الابدان فقد اكد عليها من اجل المحافظة على صحة الناس وديمومة سلامتهم (ابن خلدون، 2000م، 520/1-521؛ مطاوع، 1985م، ص38-39).

وعندما انطلقت الفتوحات الاسلامية فان العرب المسلمين قد اطلعوا على معارف البلاد المحررة ليورثوا نتاجهم الفكري في مجالات العلم كافة، ففي علم الطب فان العرب المسلمين قد أخذو معارفهم عن ثلاثة مدارس، مدرسة جنديسابور وهي مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخيل والمياه (الحموي، 1977م، ص171-172)، التي اسسها كسرى الاول وجلب اليها كل حاذق في مهنة الطب من اليونانيين، وبذلك انتجت المدرسة معارف طبية امتزجت بين اليونانية والهندية التي اطلع عليها أهل جنديسابور، فضلا عما أضافوه من نتاجهم، فرتبت على شكل دساتير وقوانين وكتبا لتلك

الابداعات الطبية، وقد تخرج من هذه المدرسة الكثير من الاطباء الذين رحلوا الى البلدان الإسلامية لينشروا علومهم ومعارفهم، وقيل أن الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده قد استطبوا على يد هؤلاء الاطباء، كما يعد أبرز من تخرج من هذه المدرسة جورجيوس بن بختيشوع وابنه بختيشوع والذين التحقوا بخدمة الخلفاء العباسيين (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص183-186).

أما حران فهي المدرسة الثانية في العلوم الطبية التي كانت تجمع بين الفكر اليوناني والآرامي والوثني والصابئي، وقد تخرج من هذه المدرسة كوكبة من الاطباء الذي التحق عددا منهم في خدمة الخلفاء العباسيين وابرزهم ثابت بن قرة وابنه سنان الطبيب وإبراهيم بن سنان(ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص183-186؛ كربال، 2015م، ص22-23).

بينما مدرسة الاسكندرية فهي الأخرى كانت محطة رائدة في العلوم الطبية وقد تخرج منها العديد من الاطباء المهرة الذين اطلعوا على المعارف اليونانية وترجموا بعض كتبها الى السريانية، ولما اتصلوا بالعرب نقلوا تلك الكتب الى العربية(كربال، 2015م، ص23).

لم يكتفي العلماء العرب بما اقتبسوه من معارف من تلك المدارس بل أسهموا في تأسيس منهج تجريبي دقيق متفوق ويسموا على مناهج المدارس الطبية التقليدية التي كانت سائدة قبل الاسلام والتي ذكرناها أعلاه، اذ كان للعرب دور في تطوير حقل الطب فأضافوا له الشيء الكثير، اذ كانت لهم دراسات وتجارب دفعت عجلة الطب نحو التطور، فانتهى بهم المطاف الى تخليد متأثر وابتكارات مهمة في هذا المجال (مهيوس، 2017، ص36-38).

بدأ علم الطب ينتعش منذ عصر الخلافة الاموية بالرغم من انشغال الخلافة بالفتوحات الاسلامية، حيث تأثر بالطب اليوناني فقد ترجمت العديد من الكتب اليونانية الى العربية، بناء على رغبة الامير خالد بن يزيد بن معاوية، الملقب بأبو هاشم القرشي الاموي الدمشقي، حكيم ال مروان، وهو حفيد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان وابن الخليفة الاموي الثاني يزيد بن معاوية، كان مهتما بالعلوم وراعيا للمشتغلين بها، وهو اول من اهتم من العرب بعلم الكيمياء، وترجم فيه الكتب من اللغة اليونانية الى اللغة العربية(الذهبي، 1996م، 4/382-383؛ قاري، 1986م، ص68) الذي كان شديد التأثر بالعلوم اليونانية ويعد أول من نقل الطب اليوناني الى العربية (ابن النديم، (د.ت)، 497؛ عكاوي، 1994م، ص125-126)، كما شهدت ولاية الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك[*] (هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي الدمشقي، بويع له بالخلافة الاموية بعد ابيه سنة (86هـ/705م)، واستمر في الخلافة حتى وفاته سنة (96هـ/714م)، وهو الذي انشأ جامع بني امية في مدينة دمشق(ابن كثير، 1967م، 12/605-606؛ الذهبي، 1996م، 4/347-348)، نشوء أول بيمارستان في الاسلام وجعل

فيه الاطباء واجرى لهم الارزاق (الطبري، 1967م، 496/6؛ عيسى، 1981م، ص10؛ السامرائي، 1989م، ص415).

وقد شهد الطب على عهد الخلافة العباسية نقلة نوعية في التطور والتميز والابداع فقد اهتم الخلفاء العباسيون بشكل كبير بالعمل على تطوير المعارف الطبية لأنها تتعلق بحياة الانسان وصحته، فقد اهتموا بصناعة الطب اهتماما بالغا، وأغدقوا على الاطباء الاموال واجزلوا لهم المنح وقلدوهم المناصب الرفيعة، وأول خطوة في تطوير الطب وعلومه كانت في الترجمة، لذلك يلاحظ الاهتمام بترجمة الكتب الاعجمية الى العربية اهتماما منقطع النظير (الجميلي، 1983م، ص205).

فعندما بدأت عملية الترجمة للكتب العلمية عمد الخلفاء العباسيين الى ايفاد البعثات لطلب الكتب من اباطرة بيزنطة وهي الإمبراطورية الرومانية والتي تمتد حدودها من مضيق البسفور الى شواطئ الفرات، وعاصمتها القسطنطينية، ثم ضمت اليها الامبراطورية الرومانية القديمة سنة (476هـ/1083م)، وانتهت الإمبراطورية البيزنطية على يد العرب المسلمين مدينة بعد اخرى حتى سقطت عاصمتهم القسطنطينية على يد القائد محمد الفاتح سنة (899هـ/1493م) (بك، 1899م، ص26-27)، فقد أوعز الخليفة ابو جعفر المنصور لطبيبه جورجيوس ابن بختيشوع النسطوري بتعريب كتب يونانية في الطب (ابن جلجل، 1985م، ص64؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص183).

أما الخليفة هارون الرشيد فانه كلف طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمة الكتب الطبية التي حصل عليها من بلاد الروم، كما ترجمت الكثير من كتب جالينوس المختصة بالمجال الطبي (ابن جلجل، 1985م، ص65؛ ابن النديم، (د.ت)، ص411-412؛ القفطي، 2005م، ص282؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص246).

كما ارسل الخليفة المأمون(198-218هـ/813-833م) البعثات العلمية الى القسطنطينية والتي كان اسمها بيزنطة، نزلها قسطنطين الاكبر فسميت باسمه، وبنى عليها سورا، وصارت دار ملك الروم، واسمها اليوم اسطنبول عاصمة تركيا(البغدادي، 1992م، 1092/3) وجزيرة قبرص على البحر المتوسط (البغدادي، 1992م، 1063/3)، للبحث عن نفائس الكتب اليونانية، ونقلها لبيت الحكمة في بغداد، وتقدمت العلوم الطبية في عصره وتقدمت مهارة الاطباء (الدينوري، 1992م، ص30)، فقد ترجمت كتب ابقراط وجالينوس وغيرها الى العربية وكان ابرز المترجمين حنين بن اسحاق والذي اضاف عليها مؤلفات في الطب مثل "العشر مقالات في

العين" وهو اقدم مؤلف في طب العيون وألف بطريقة علمية كتاب الجذام (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص260، ص271-272؛ خالدي، 2017م: 1/209-210).

لم يكن اهتمام الخلفاء العباسيين بالطب والاطباء محصورا على الجيل الاول منهم بل تواصل الاهتمام بالعاملين بهذه الصنعة على امتداد فترات حكمهم لما للطب من اهمية كبيرة، فشجعوا الاطباء على تأدية رسالتهم الانسانية بغض النظر عن دينهم او مذهبهم او جنسهم او لونهم، ولم يعد يستغني الخلفاء عن وجودهم في بلاطهم، حتى استحدثوا وظيفة رسمية لهم عرفت بالطبيب الخاص بالخليفة، واجزلوا لهم العطايا والمكافآت (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص183 وما بعدها).

المبحث الثالث

الواقع الطبي فترة التسلط البويهي وأشهر الاطباء في مهنة الطب

ان الاهتمام الكبير الذي أولاه البويهيين بالطب والاطباء، ساهم في وصول هذا العلم مرحلة متقدمة من النضوج، حيث حافظت بغداد على مكانتها العلمية وتألقها المعهود لتجذب اليها رواد العلم والمعرفة، فكان لرواد الطب مكانة كبيرة الى جانب بقية العلوم التطبيقية، فقد شهدت الحياة العلمية على عهد البويهيين ازدهارا واسعا، حيث قرب بعض حكامهم العلماء، وأكرموا وفادتهم، وأغدقوا عليهم العطاء، وأحاطوهم بكل مظاهر التكريم والتبجيل، فكان مجلس ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة البويهي(338-372هـ/949-983م)، منتدى يجتمع فيه الاطباء والى جانبهم الفقهاء، والمحدثون، والنحاة، والأدباء والشعراء، والمهندسون، تدور فيه المناقشات العلمية، وتطرح القضايا على مائدة البحث، يدلي كل منهم بما عنده، وكان عضد الدولة يشترك معهم في هذه المناقشات، فقصده العلماء من كل بلد، وصنفوا له كتبا كثيرة في مختلف العلوم (الروذراوري، (د.ت)، 3/68).

وكان لشغف العيش الذي مر به بعض العلماء والحاجة الى العيش الكريم والصعوبات التي واجهتهم دفعتهم الى السفر لتعلم صناعة الطب، لكونها صنعة لاقت اهتمام الخلفاء العباسيين والحكام البويهيين المتسلطين عليهم، بغية تحسين أحوالهم، والاستفادة من عطاياهم، فهذا جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل سافر الى عكبراء في نواحي الدجيل قرب صريفين واوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (الحموي، 1977م، 4/14)، بعد ان ألمت به ظروف صعبة بعد وفاة ابيه، ثم دخل بغداد وقصد طبيبا اسمه ترمرة كان يعرفه في نواحي جنديسابور وهو احد اطباء الخليفة جعفر المقتدر بالله(295-320هـ/908-932م) فلازمه واخذ

الطب على يديه، كما درس ايضا على يد الطبيب يوسف الواسطي، ليضيف الى ما في جعبته العلمية من موروث ورثه عن ابائه واجداده في مجال الطب وهو الذي ينتمي الى اشهر اسرة طبية وهم ال بختيشوع رؤساء وأطباء مدرسة جنديسابور الطبية، فأتقن جبرائيل مهنة الطب وصار عالما متقنا فاضلا بهذه الصنعة، جيدا في اعمالها، حسن الدراية لها (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص209-210).

وعندما قدم رسول الامير معز الدولة البويهي(334-357هـ/945-967م) من مدينة شيراز الى بغداد ترافقه جاريته التي كانت تعاني من المرض، تقدم جبرائيل لعلاجها حتى شفيت من مرضها على يديه، مما أدخل الفرح والسرور في قلب الرسول فاكرم الطبيب واحسن اليه، ولما رجع الرسول الى شيراز ذكره هناك فشاع ذكره في بلدان المشرق الاسلامي وغدت سمعته الطبية تبلغ الافاق (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص210-211).

وعندما تولى الامير عضد الدولة بن بويه(338-373هـ/949-983م) ولاية شيراز طلبه للقدوم لكي يختصه بخدمته، ثم بعد ذلك اصطحبه معه الى بغداد، وصار له رزقين الاول يتقاضاه بمرسوم خاص قدره ثلاثمائة درهم شجاعية، اما الرزق الثاني ومقداره ثلاثمائة درهم شجاعية يتقاضاها عن العمل الذي كلفه به عضد الدولة البويهي في البيمارستان الذي انشأه ولمدة يومين في الاسبوع (القفطي، 2005م، ص115؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص211).

ويذكر ان الصاحب بن عباد صاحب الري في بلاد فارس، عندما مرض في معدته كاتب عضد الدولة يلتمس له طبيبا حاذقا، فأمر عضد الدولة بجمع اطباء بغداد ليشاورهم بمن يصلح لهذه المهمة فوقع الاختيار على ابي عيسى جبرائيل، فانزله صاحب الري بمكان يليق به في دار مؤثثة، ووفر له احتياجاته من طباخ وخادم وخازن ووكيل وغير ذلك، وقدم له ما لم يقدم لغيره من الاطباء، إضافة الى منحه مبلغ الف دينار عندما طلب منه تأليف كتابا يختص بذكر الامراض العارضة من الرأس الى القدم وقد بلغت صفحات الكتاب مائتي ورقة (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص211-212).

وبعد وفاة عضد الدولة البويهي رحل الى بغداد مقبلا على تصنيف الكتب الطبية، ثم رحل الى بيت المقدس ثم الى دمشق، وعندما عاد الى بغداد أرسل بطلبه صمام الدولة (374-388هـ/984-998م) ملك الري لمعالجته، وبقي عنده ثلاث سنوات، ليعود بعدها الى بغداد، ولم يلبث كثيرا حتى ارسل اليه امير الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد العقيلي، حسام الدولة، وصاحب الموصل، كان عاقلا، سائسا، خبيرا، اتسعت ممالكه (ابن الاثير،

1987م، 483/7-484؛ الذهبي، 1996م، 5/17)، (380-387هـ/990-997م) لمداواته فحظي عنده بمكانة مرموقة واغدق عليه الاموال، ليعود الى بغداد بعد ان انهى مهمته، ليتقرب اليه الامير ممهد الدولة بن ناصر الدولة بن مروان امير ميافارقين بديار بكر من الجزيرة الفراتية، بينها وبين مدينة امد ثلاث برد (البكري، 1982م، 1286/4؛ الحموي، 1977م، 235/5-237)، فرحل اليه جبرائيل فأكرمه اكراما ليس له مثيل، وظل في خدمته ثلاث سنوات الى ان مات يوم الجمعة وكان عمره خمس وثمانون سنة (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص213-214)، بعد سنين طويلة من العمل والاجتهاد في مجال الطب وخدمة الحكام البويهيين والعامة واكتساب العطايا والهبات لما قدمه من تصانيف وخدمات جليلة.

واشتغل في مجال الطب علي بن العباسي المجوسي الاهوازي طبيب عضد الدولة البويهي حيث كان طبيبا جيدا متميزا في صناعة الطب وقد صنف كتابه المشهور بالملكي أو "الكناش العضدي في الطب" او ما يسمى "كامل الصناعة الطبية"، وهو كتاب جليل مشتمل على اجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها، ويذكر بعض المحدثين أن الملكي وكامل الصنعية الطبية هما كتابان ألفهما المجوسي لعضد الدولة لينال بذلك سخائه وكرمه (الروذراوري، (د.ت)، 68/3؛ ابن العبري، 1983م، ص304-305؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص319-320؛ عكاوي، 1994م، ص208).

وممن تقلد صنعة الطب ولاقى رعاية وإكرام من قبل الحاكم ابو علي بن الحسن بن بويه (ركن الدولة البويهي)(284-366هـ/ 897-976م) في طبرستان العالم الجليل ابو الحسن احمد بن محمد الطبري فقد كان عالما فاضلا وكان الطبيب الخاص للركن الدولة وله كتاب (الكناش) المعروف (بالمعالجات البقراطية) والذي كان من أجل الكتب وانفسها فقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على احسن ما يكون وهو يحتوي على مقالات عديدة (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص427؛ الصفدي، 2000م، 101/8-102؛ كحالة، 1993م، 270/1).

ومن الاطباء الذين كان لهم معالجات بديعة، واعمال فاضلة في مجال الطب عيسى الرقي الطبيب المعروف بالتغليسي، والذي كان عارفا بالصناعة الطبية حق معرفتها، فكان في خدمة سيف الدولة الحمداني وهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، مؤسس إمارة حلب، مقصد الوفود، وكعبة الجود وفارس الاسلام، وحامل لواء الجهاد، ولد سنة (301هـ/913م)، وكانت وفاته (356هـ/966م) كان أديبا مليح النظم، جعفري المذهب(الذهبي، 1996م، 187/16-188)) (ابن ابي اصيبعة، د.ت، ص609-610)، حتى قيل ان سيف الدولة كان اذا اكل الطعام حضر على مائدة اربعة وعشرون طبيبا، وكان منهم من يأخذ رزقين

لتعاطيه علمين، ومنهم من يأخذ ثلاثة ارزاق لتعاطيه ثلاثة علوم، ومنهم من يأخذ اربعة أرزاق وهو عيسى الرقي، "وكان ينقل من السرياني الى العربي، فيأخذ اربعة ارزاق، رزقا بسبب الطب، ورزقا بسبب النقل، ورزقين بسبب علمين آخرين" (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص610؛ الصفدي، 2000م، 136/23).

وممن اشتهر من العلماء بصناعة الطب الطبيب أبو اسحاق ابراهيم بن بكس الذي كان ماهرا عالما بصناعة الطب ترجم الكثير من الكتب الطبية من اليونانية الى العربية، من كتبه مقالة في الجدري، وكناشه الاقرباذين (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص329-415؛ الصفدي، 2000م، 9/20-10؛ السامرائي، 1989م، ص440؛ الزركلي، 2002م، 34/1)، ونقل خبرته في مجال الطب لابنه من بعده ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس ليصبح طبيبا فاضلا جيد المعرفة بالنقل، ويترجم ايضا الكثير من الكتب إلى العربية توفي سنة (394هـ/1003م) (القفطي، 2005م، ص181؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص283-329).

كما برع في مجال الطب ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة فقد أخذ صنعة الطب عن ابيه وابدع في مزاولتها فاستعان بخدماته ثلاث من الخلفاء العباسيين وهم المقتدر بالله والمستكفي بالله والمطيع لله، وكان ابو الحسن قد ألف الكثير من الكتب الطبية، وقد وافته المنية سنة (363هـ/973م) (ابن العبري، 1983م، ص296؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص304-307).

اشتهر ايضا بمهنة الطب ابو سعيد عبيد الله جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع كان عالما فاضلا متقنا لصناعة الطب، مشهور بجودة العمل فيها، متقنا لأصولها وفروعها، من جملة المتميزين من اهلها والعريقين من اربابها، وكان من أطباء المقتدر، أقام ببغداد ثلاثين سنة، ثم دخل إلى ميافارقين (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص214)، عند الأمير ابو منصور بن مروان (ممهد الدولة)، ألف الكثير من المقالات والكتب الطبية وابرزها كتاب مناقب الاطباء وكتاب الروضة الطبية، وكتاب التواصل الى حفظ التناسل، وكتاب نوادر المسائل مقتضيه من علم الاوائل في الطب، توفي نيف وخمسين واربعمائة، وكان عمره 85 سنة (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص214).

وقد كان لأبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا دورا مهما في جمع المؤلفات الطبية وكتابة المقالات المتعلقة بها، حتى اصبح مجلسه مجمعا لمشاهير الاطباء في زمانه كأبن بكس، وابن كشكرايا، وابن كزورا والحراني وغيرهم (ابن ابي اصيبعة،

(د.ت)، ص318-319).

كذلك اشتغل بمهنة الطب ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون طبيب بغدادي قرأ الطب على يد علماء زمانه من ابناء جلدته النصارى في كرخ بغداد، تميز بقراءة الصناعة الطبية في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى وينظر ويدقق في الادوية، لازم الطبيب ابا الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني الصابئ من حذاق الطب في بغداد، وتعلم منه الكثير في صناعة الطب ومزاولة اعمالها، انتقل من بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر، ليستقر في حلب مدة من الزمن (القفطي، 2005م، ص181؛ ابن العبري، 1983م، ص302-303).

وقد تفنن في صناعة الطب بمدينة بغداد أبو الحسين علي بن كشكرايا، فقد كان عالما مشهورا، أخذ صنعة الطب عن استاذه سنان بن ثابت بن قرة، وكان من اجل تلاميذه، حتى اتقن مزاولتها، وقد ألف في الطب كتبا أهمها كناشه المعروف بالحاوي، وكان قد عمل في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان، ثم استخدمه عضد الدولة البويهي في البيمارستان الذي بناه في بغداد (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص321-322).

كما برز الطبيب علي بن عيسى الكحال وهو اشهر كحالي العرب وهو نصراني ولد في بغداد كان مشهورا بالحذق في صناعة الكحل متميزا فيها، وقد اقتصر الناس على علمه دون غيره في طب العيون ومداواتها، ألف كتاب تذكرة الكحالين، وله ثلاث مقالات في هذا المجال (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص333؛ عكاوي، 1994م، ص209).

ومن الاطباء الذين عملوا في طبابة الخليفة العباسي المطيع لله الطبيب البغدادي اسحق بن شليطا الذي اختص به حتى وفاته، إضافة الى الطبيب ابو الحسين عمر بن الدحلي (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص321).

وممن اشتغل بالطب أبو يعقوب الأهوازي، كان من جملة مشاهير الاطباء الذين عملوا في البيمارستان العضدي في بغداد، له مؤلفات طبية ابرزها مقالة في أن "السكنجبين البزوري احر من الترياق" (القفطي، 2005م، ص318؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص322).

وعمل في الطب ايضا نظيف القس الرومي الذي كان خبيرا باللغات، وكان ينقل عن اليونانية إلى العربية، وكان يعد من الفضلاء في صناعة الطب، استخدمه عضد الدولة البويهي في بيمارستانه الذي بناه في بغداد، كان الناس يولعون به اذا دخل على مريض، وكان عضد الدولة البويهي يرسله لمعاينة من يمرض من قواده، وقد حصل نظيف القس على مكارم عضد الدولة البويهي من خلع وهدايا نالت رضاه (ابن العبري، 1983م، ص305؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص322).

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

كما كان أبو الفرج عبد الله بن الطيب من الاطباء المشهورين في صنعة الطب عظيم الشأن فيها، جليل القدر، واسع العلم، كثير التصنيف، اعتنى بشرح كتب ابقراط وجالينوس في الطب، وكان يدرس الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه، وكان معاصرا للشيخ الرئيس ابن سينا، وتتلمذ على يديه الكثيرين من طلبة العلم (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص323) .

أما ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي الاشعث فقد كان عالما بكتب جالينوس خبيرا بها، فصنف في الطب الكثير من المصنفات كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة، أصله من فارس، خرج منها هاربا الى الموصل بحالة سيئة من الجوع والعري، عالج ابن ناصر الدولة الحمداني بعد ان عجز الاطباء في معالجته، فحصل على العطايا واحسن اليه، وبقي في الموصل حتى وفاته سنة ثلاثمائة ونيف وستين للهجرة، ودرس الكثير من التلاميذ على يده، ألف كتبا عديدة وابرزها كتاب الادوية المفردة، وشرح كتاب الحميات لجالينوس، وله مقالات طبية ثلاث (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص331-332).

وقد كان للنصراني ابو الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار، الذي ولد سنة (331هـ/942م) مكانة علمية بين اطباء عصره بأصول صناعة الطب وفروعها، فقد كان خبيرا بغوامض صناعة الطب، كثير الدراية لها، ماهرا في العلوم الحكمية، وله مصنفات جليلة في صناعة الطب، وكان قد نقل كتبا كثيرة من السرياني الى العربي (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص428) .

ومن المتميزين في مجال الطب والقيام به والتقدم بسببه الحسن الفسوي من بلاد فارس من مدينة فسا(*)(مدينة بفارس جنوبي شرقي شيراز، انزه مدينة فيها، وهي مدينة قديمة كبيرة، لها حصن وخندق وربض، وبناؤهم من طين، واسواقها في ربضها (البغدادي، 1992م، 1035/3)، الذي خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك ابو نصر فيروز بهاء الدولة بن عضد الدولة (378-403هـ/988-1012م)، وصحبه في اسفاره وتقدر عنده، ولما مرض امير الامراء ابو

منصور بويه بن بهاء الدولة في رجب من سنة(398هـ/1007م) مع والده في البصرة اختصه بهاء الدولة في علاجه لثقته به (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص435).

وبرز في الطب ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه من اهل واسط، وكان قد اخذ الصنعة عن ابيه، وقد ألف ابن بختويه كتبا طبية قيمة مثل كتاب المقدمات ويعرف ايضا كنز الاطباء ألفه لوالده سنة(420هـ/1029م)، وكتاب الزهد في الطب، وكتاب القصد الى معرفة الفصد (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص340).

وهكذا كانت حياة الاطباء ما بين معالجة ومداواة الطبقة الحاكمة والتي اغدقت عليهم من الهبات والخيرات ما جعلتهم طبقة مميزة في المجتمع العباسي، من حيث الثراء الكبير مما حدا بهم الى تعليم ابنائهم مهنة الطب للاسترزاق وتحسين احوالهم المعاشية واحتكارا احيانا للعلم في بيوت اشتهرت بالطب.

المبحث الرابع

بيمارستان العضدي ثمرة الاهتمام البويهي بالطب

سعى البويهيين منذ بداية تسلطهم على الخلافة العباسية الى الاهتمام بالمجال الطبي فقد أمر معز الدولة البويهي ببناء بيمارستان ببغداد وخصص لعمارته جملة أوقاف من ضياع في ريف بغداد بلغت وارداتها ما يقارب الخمسة الاف دينار، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، لكن الموت سارعه قبل ان ينجز بناء هذا المشروع (ابن الجوزي، 1992م، 292/14) .

وقد بلغت الدولة البويهية شأنا كبيرا في عهد عضد الدولة البويهي(338-372هـ/949-983م)، وشهدت إنجازات حضارية راقية على يديه، إلى جانب نجاحه في توحيد مناطق الدولة وجمعها تحت نفوذه، فبعد دخوله مدينة بغداد بدأ في عمارتها وإعادة ما تهدم من مساجدها وأسواقها (ابن الاثير، 1987م، 387/7).

ويعد البيمارستان الذي أنشأه عضد الدولة البويهي في الجانب الغربي من بغداد من أهم الإنجازات الحضارية في تاريخ الطب الإسلامي (ابن كثير، 1967م، 410/15)، وكان قد فرغ

من بنائه عام(368هـ/978م)، أما افتتاح البيمارستان فقد كان يوم الخميس الثالث من صفر عام(371هـ/981م) (الروذراوري، (د.ت)، 69/3؛ ابن الاثير، 1987م، 401/7)، او عام (372هـ/982م) (ابن كثير، 1967م، 410/15)، ويعد واحدا من أشهر المؤسسات العلاجية التي أنشئت في العصور الوسطى، لما كان يتميز به من نظام دقيق وترتيب غاية في الإحكام، وقد وصفه ابن خلكان بقوله: "والبيمارستان العضدي ببغداد المنسوب اليه، وهو في الجانب الغربي، وغرم عليه مالا عظيما، وليس في الدنيا مثل ترتيبه، وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة (368هـ/978م)، وأعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه" (ابن خلكان، 1978م، 4/54-55).

لم تأتي عملية اختيار مكان إقامة البيمارستان بطريقة عشوائية، فقد كلف عضد الدولة البويهي بعض مساعديه من الاطباء لاختيار مكان مناسب لإنشاء هذه المؤسسة الطبية، فأجروا جولات في بغداد وقاموا بسلسلة من التجارب للكشف عن طبيعة وبيئة المكان، فنصحوا سيدهم عضد الدولة بكفاءة المكان الذي بنيت عليه البيمارستان، ويورد ابن ابي اصيبعة ان الطبيب ابو بكر محمد بن زكريا الرازي قد كلفه عضد الدولة البويهي باختيار موقع بناء البيملرستان، فأمر الرازي "بعض الغلمان ان يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم، ثم اعتبر التي لم يتغير ولم يسهك (يتعفن) فيها اللحم بسرعة، فأشار بان يبنى بتلك الناحية، وهو الموضع الذي بني به البيمارستان" (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، 415)، ويبدو بأن ابن ابي اصيبعة قد أخطأ بذكر هذه المعلومة لأن الرازي قد توفي سنة (311هـ/923م) (الذهبي، 1996م، 355/14) ، ولو ان ابن ابي اصيبعة بعد ذكره لهذه الرواية يشك في أن يكون للرازي دور في تحديد المكان لأنه قد توفي قبل هذا التاريخ (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، 415) .

كان البيمارستان ينقسم إلى قسمين منفصلين، أحدهما للذكور والآخر للإناث، ويضم كل قسم قاعات فسيحة لمختلف التخصصات الطبية، كالأمراض الباطنية، والجراحة، والكحال (الرمد)، والتجبير (العظام)، وإلى جانب هذا النظام الداخلي لعلاج المرضى كان يوجد عيادات خارجية تقوم على خدمة المرضى وعلاجهم مما لا تحتاج حالتهم إلى استبقائهم داخل

البيمارستان، وهي الصيدلية التي تسمى "خزان الشراب"، ولها رئيس يسمى "شيخ صيدلي البيمارستان"، فكان الطبيب يجلس على دكة يكتب لمن يأتيه من المرضى أوراقا يعتمدون عليها، ويأخذون بها الأدوية والأشربة من صيدلية البيمارستان ليتابع العلاج في بيته، وهي تعد جزءا مهما من مرافق البيمارستانات يقوم عليها الصيادلة، وتحتوي على أنواع مختلفة من الأدوية والأشربة والمعاجين (الروذراوري، (د.ت)، 69/3).

لقد اشرف عضد الدولة البويهي بنفسه على كل التفاصيل المتعلقة بهذا البيمارستان حيث طلب بحضور افضل الاطباء وفق اختصاصات دقيقة يعمل كل منهم ضمن القسم الخاص بكل مرض، ويروي القفطي:"لما عمر عضد الدولة قنا خسرو البيمارستان ببغداد جمع إليه الأطباء من كل موضع، فاجتمع فيه أربعة وعشرون طبيبا"، وألحق بالبيمارستان مستشفا خاص بالأمراض العقلية (القفطي، 2005م، ص181).

كان الإشراف الطبي في البيمارستان العضدي من صلاحية رئيس الأطباء فقط، الذي كان يتم اختياره من خلال امتحان يحضره مائة منافس له ليبين أنه أمهرهم في مجاله، وبعد تسلمه لمنصبه يكون له فريق من الأطباء يجاوز عددهم الأربعة والعشرين، منهم المختص بالأمراض الداخلية، ومنهم بالأمراض العصبية، ومنهم الجراحون البارعون، ومنهم المتضلعون في أمراض المفاصل والعظم، ومنهم أطباء العيون، وكان كل واحد منهم يتسلم إدارة قسم ما مدة من الزمن، ثم يتركه لزميله في الاختصاص وهكذا (القدحات، 2019م، ص47).

إذ كان يعمل بهذا البيمارستان خيرة الاطباء وفي مختلف الاختصاصات، استقدمهم عضد الدولة البويهي من أماكن مختلفة للعمل في هذا البيمارستان، وسارت هذه المؤسسة بترتيب اداري وطبي على أعلى المستويات التنظيمية، اذ كان البيمارستان مكون من أقسام ولكل قسم من هذه الأقسام مجموعة من الأطباء الاختصاصيين في مختلف فروع الطب يتناوبون العمل فيما بينهم، ويقوم على كل طائفة منهم رئيس لإدارتها وتفقد أحوال المرضى، ويعاون الأطباء مساعدون من الممرضين والمشرفين والخدم يقومون على خدمة المرضى وتقديم الادوات والأدوية والأشربة والعقاقير وكل ما يحتاج إليه (الروذراوري، (د.ت)، 69/3؛ ابن الاثير، 1987م، 401/7؛ ابن كثير، 1967م، 410/15).

فقد كان هناك وظيفة الساعور وهو المسؤول عن ادارة البيمارستان لا سيما اختيار الاطباء والممرضين والمعالجين والصيادلة ومتابعة عملهم، وتوفير احتياجات البيمارستان من ادوية وادوات وأغذية، كذلك متابعة وسائل الراحة وتسهيل شؤون المرضى، فضلا عن الاشراف على قاعات الدروس الطبية التي تعقد بين أروقة البيمارستان (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص415).

تولى إدارة البيمارستان العديد من الاطباء الاكفاء الذي يشار لهم بالبنان، ابرزهم أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي وهو من عائلة اشتهرت في الطب وهم آل سنان (القفطي، 2005م، ص89؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص304-305؛ الزركلي، 2002م، 98/2)، كما تولى ادارة البيمارستان في احدى الفترات الطبيب ابو النصر هارون بن صاعد بن هارون الصابي على ادارة البيمارستان وهو من صابئة بغداد المقيمين بها (القفطي، 2005م، ص253).

اشتغل في البيمارستان العديد من الاطباء المشهورين في عصرهم مثل جبرائيل بن عبيد الله بختيشوع الملقب بطبيب الامراء (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص322)، والطبيب أبو اسحاق ابراهيم بن بكس (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص415؛ الصفدي، 2000م، 9/20-10؛ السامرائي، 1989م، ص439؛ الزركلي، 2002م، 34/1)، وابنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس بعد أن أخذ مهنة الطب عن ابيه حتى اصبح طبيبا مشهورا (القفطي، 2005م، ص181؛ ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص329)، كما عمل ايضا في هذه البيمارستان الطبيب ابو أحمد عبد الرحيم بن علي المرزبان المعروف بالطبيب المرزباني وكان من أهل أصبهان(*)(وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد في الى غاية الاسراف، واصبهان صحيحة الهواء نفيسة الجو، وتربتها اصح تراب الارض(الحموي، 1977م، 206/1-210)، والطبيب أبو الحسين علي بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان، وأبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن أثردي الملقب جمال الدين بن أثردي وهو من الأطباء المشهورين ببغداد، وأبو يعقوب الأهوازي، وأبو عيسى بقية، ونظيف القس الرومي، وبنو حسنون، وجماعة طبائعيون (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص399-416).

واشتغل في البيمارستان جملة من الكحالين والجراحين والمجبرين الفضلاء وأبرزهم الكحال أبو النصر بن الدحلي، والجراح الخبير المتقن أبو الخير الجرائعي، والجراح المشهور أبو الحسن بن تفاح وجماعته، والمجبر أبو الصلت (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص416).

يبدو بأن البيمارستان لم يكن يختص بعلاج المرضى فحسب ولكن كان مؤسسة تعليمية ايضا لمن أراد تعلم مهنة الطب، فقد كان الاطباء المختصين في البيمارستان لديهم دروس للطلبة اتسمت بطابع التعليم السريري الذي يتضمن تشخيص المرض، والتعرف على أعراضه، والمداواة، فكان أساتذة الطب يجلس أمامهم الطلاب، فكان الصف الاول يضم بين ارجائه الطلبة النابهون والمتقدمون في الدراسة، ويلي هذا الصف الطلبة الذين دونهم في التحصيل أو القدم، ويكون في العادة أحد الطلبة رئيسا على الحلقة (كالمعيد)، ويبدأ الدرس العملي بمناقشة حالة المريض بين طلاب الصف الأول، فإذا صعب عليهم أمرها، يتدخل الاستاذ لتوضيح ما تعسر عليهم فهمه، ومن بين من تولى التدريس كلا من أبو اسحاق ابراهيم بن بكس الذي يعمل طبيبا ومدرسا على الرغم من انه كان مكفوفا إلا انه مبرزا ومتقنا في عمله (ابن ابي اصيبعة، د.ت، 329؛ الصفدي، 2000م، 9/20–10؛ عيسى، 1981م، ص17؛ الزركلي، 2002م، 34/1)، ويورد عبيد الله بن جبريل بأن ابو اسحاق بن بكس قد استقدمه عضد الدولة البويهي "وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لأنه كان محجوبا"، ودرس ايضا الطبيب أبو الفرج عبد الله بن الطيب فكانت دروسه بالقراءة كل يوم خميس (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص323).

لقد كانت الرعاية الطبية في المستشفى العضدي في متناول الجميع على حد سواء، وكان المرضى يفحصون بعناية كبيرة، وتدون أسماؤهم في سجلات خاصة لمعرفة سير المرض فيهم ومتابعته يوما بعد يوم، وكان يقدم لهم الغذاء والدواء مجانا، ويبقون تحت الرعاية حتى الشفاء التام، وعند المغادرة يصرف لكل واحد منهم ثوب وبعض المال ليقوم بنفقاتهم الضرورية في فترة النقاهة، كما توافرت كل أسباب الرفاهية في هذا البيمارستان، قد كان هناك اهتماما كبيرا بنظافة المكان، وتوفر وسائل الراحة للمرضى من حيث الاسرة النظيفة وحماماته الفاخرة، بالإضافة إلى قاعات مخصصة للمكتبات، فضلا عن توفر الظروف الملائمة من حرارة ورطوبة وتوفر المياه النظيفة، وكان الناس في بعض الأحيان يتمارضون ليحظوا بدخول البيمارستان والتنعم بما فيها،

وكان الأطباء المناوبون يغضون الطرف عن هذا التحايل أحيانا إذا كان هناك متسع (ابن ابي اصيبعة، (د.ت)، ص415).

توسعت البيمارستان العضدي وزاد عدد مرضاها، فأرصدت لها الأوقاف ليصرف من ريعها رواتب الأطباء والعاملين، وعلاج المرضى، وخصص لإدارتها ناظر يقوم على أمرها وعلى الأموال والأوقاف المخصصة لها، وكان هذا المنصب من الوظائف الديوانية العظيمة في الدولة لا يختار له إلا الأكفاء من ذوي القدرة والأمانة (الروذراوري، (د.ت)، 69/3)، فقد كان بعض المحسنين من أوقف لهذا البيمارستان ما يديم عمله لخدمة مرضاه، فقد كان الحاجب الكبير ابونصر الشباشي مولى شرف الدولة بن عضد الدولة، والذي كان قد لقبه بهاء الدولة بن بويه بالسعيد ذي العضدين، لكثرة ما يقوم به من أعمال خير وصدقات، وقد بنى في بغداد قنطرة الخندق والياسرية والزياتين وأوقف جبايتها للبيمارستان العضدي (ابن الجوزي، 1992م، 15/126-127).

الخاتمة:

من خلال كتابة هذا البحث توصلنا الى عدة استنتاجات مهمة نذكر منها-:

1. ان علم الطب لاقى اهتمام العرب المسلمين، وبمختلف العصور الاسلامية لا سيما وانه يتعلق بحياة الانسان وحفظ صحته وسلامته.
2. مساهمة الخلفاء العباسيين بدعم حركة الترجمة للمؤلفات الطبية من اللغات اليونانية والسريانية الى العربية والتي كان لها الاثر الكبير في ازدهار الطب بمختلف فروعه، وبمجيئ البويهيين وتسلطهم على الخلافة العباسية لم يعرقلوا ذلك النشاط بل اهتموا بمن اشتغل بالطب واستفادوا منهم .

3. على الرغم من الوضع السياسي التسلطي الذي انتهجه البويهيين تجاه الخلفاء العباسيين الا انه لم يؤثر على المجال الطبي، بل بالعكس كان لهم بصمات واضحة في الاهتمام بالعاملين في هذا المجال وتكريمهم.
4. مساهمة الكثير من الاطباء الوافدين الى بغداد من مناطق مختلفة في تطور وازدهار صنعة الطب، ولربما ان دعم وتشجيع الخلفاء العباسيين والحكام البويهيين الدافع الاكبر لقدومهم مبتغين الحصول على العطايا والمكارم والهبات لتحسين وضعهم المعاشي.
5. ان البيمارستان العضدي كان منجزا يجسد اهتمام البويهيين بالطب والعاملين فيه، ويمثل استقدام عضد الدولة البويهي للأطباء اليه من مختلف البقاع على اختلاف اديانهم ومعتقداتهم دليلا قاطعا على التسامح الديني الذي كان سائدا في تلك الفترة .

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولا: المصادر الأولية

1. ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ/1232م).الكامل في التاريخ. تحقيق: محمد يوسف الدقاق. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987م.
2. ابو اسحاق الصابي، ابراهيم بن هلال (ت: 384:هـ/994م). المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية. تحقيق: محمد حسين الزبيدي. منشورات وزارة الاعلام. بغداد. 1977م.
3. الإصطخري، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: 348هـ/952م). المسالك والممالك. دار صادر. بيروت. 1927م.
4. ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (668هـ/1269م). عيون الانباء في طبقات الاطباء. شرح وتحقيق: نزار رضا. مكتبة الحياة. بيروت. (د.ت).
5. البغدادي, صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ/1338م). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر لكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل. بيروت. 1992م.
6. البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (487هـ/1094م). معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع. تحقيق: مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. 1982م.
7. ابن جلجل، ابي داؤود سليمان بن حسان الاندلسي (377هـ/994م). طبقات الاطباء والحكماء. تحقيق: فؤاد السيد. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1985م.
8. ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م). المنتظم في تاريخ الامم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. راجعه وصححه: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية. بيروت. 1992م.الحموي، ابي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: 626هـ/1229م). معجم البلدان. دار صادر. بيروت. 1977م.
9. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن الحضرمي (ت: 808هـ/1405م). تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر. ضبط المتن

ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة. مراجعة: سهيل زكار. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. 2000م.

10. ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت: 681هـ/1282م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. تحقيق: احسان عباس. دار صادر. بيروت. 1978م.

11. الدينوري، ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ/889م). المعارف. تحقيق: ثروت عكاشة. دار المعارف. القاهرة. 1992م.

12. الذهبي، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/1347م). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي. (د.م). 2003م.

13. سير اعلام النبلاء. اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثه: شعيب الارناؤوط. حقق هذا الجزء: اكرم البوشي. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1996م.

14. الروذراوري، ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد (ت: 393هـ/1002م). ذيل كتاب تجارب الامم. اعتنى بالنسخ والتصحيح: هف آمدروز. دار الكتاب الاسلامي. القاهرة. (د.ت).

15. الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك بن عبد الله (ت: 764هـ/ 1362م). الوافي بالوفيات. تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى. دار احياء التراث. بيروت. 2000م.

16. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/922م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف. القاهرة. 1967م.

17. ابن العبري، غريغوريوس ابي الفرج بن بن اهرون الطبيب الملطي (ت: 658هـ/1259م). تاريخ مختصر الدول. تحقيق: الاب انطون صالحاني اليسوعي. دار الرائد. بيروت. 1983م.

18. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ/1184م). الانباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي. دار الافاق العربية. القاهرة. 1999م.

19. القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ/1248م). اخبار العلماء بأخبار الحكماء. تحقيق: ابراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. 2005م.

20. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ/1372م). البداية والنهاية. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر. بيروت. 1998م.

21. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/957م). التنبيه والاشراف. تحقيق: عبد الله الصاوي. دار الصاوي. القاهرة. (د.ت).

22. مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ/1030م). تجارب الامم وتعاقب الهمم. اعتنى بالنسخ والتصحيح: هف آمدروز. دار الكتاب الاسلامي. القاهرة. (د.ت).

23. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت:750هـ/1349م). لسان العرب. نشر ادب الحوزة. ايران–قم. 1984م.

24. ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد الوراق (ت: 438هـ/1046م). الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان. دار المعرفة. بيروت. (د.ت).

25. الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد (ت: 521هـ/1127م). تكملة تاريخ الطبري. تحقيق: البرت يوسف كنعان. المطبعة الكاثوليكية، بيروت. 1958م.

26. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (697هـ/1299م). التاريخ الصالحي. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. المكتبة العصرية. بيروت. 2010م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

1. بروكلمان، كارل. تاريخ الشعوب الاسلامية. ترجمة: نبيه امين ومنير البعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. 2001م.
2. بك، احمد زكي. قاموس الجغرافية القديمة بالعربي والفرنساوي. المطبعة الكبرى الاميرية. القاهرة. 1899م.
3. الجميلي، رشيد. حركة الترجمة والنقل في المشرق الاسلامي في القرنين الاول والثاني للهجرة. دار الكتب للطباعة. ليبيا. طرابلس. 1983م.
4. خالدي، مسعود. ابتكارات علماء العرب والمسلمين في الطب في العصر الوسيط. الامارات. جامعة الشارقة. 2017م.
5. الزركلي، خير الدين. الاعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين. بيروت. 2002م.
6. السامرائي، كمال. مختصر تاريخ الطب العربي. دار النضال. بيروت. 1989م.
7. شاكر، محمود. التاريخ الاسلامي(الدولة العباسية). المكتب الاسلامي. بيروت. 2000م.
8. العلوجي، عبد الحميد. تاريخ الطب العراقي. مطبعة اسعد. بغداد. 1967م.
9. عكاوي، رحاب خضر. الموجز في تاريخ الطب عند العرب. دار المناهل. بيروت. 1994م.
10. عيسى، احمد. تاريخ البيمارستانات في الإسلام. دار الرائد العربي. بيروت 1981م.
11. قاري، لطف الله. نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الاموي. تقديم: عبد الحليم منتصر. دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض. 1986م.

12.كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب عبد الغني. معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية). مؤسسة الرسالة. بيروت. 1993م.

ثالثا: الرسائل والأطاريح الجامعية

1. كربال، العمرية. الطب في العصر العباسي الاول. رسالة ماجستير غير منشورة. المسيلة. جامعة محمد بو ضياف. 2015م.
2. فدوى عمر مهيوس. المنهج التجريبي عند اطباء المسلمين "الرازي ت313هـ وابن سينا ت428هـ" انموذجان. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة بنغازي. كلية الآداب. بنغازي. 2017م.

رابعا: الدوريات

1. القدحات، محمد عبد الله. البيمارستان العضدي في بغداد(371–656هـ/981–1258م)(دراسة في تطوره التاريخي ودوره الحضاري). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. المجلد10. العدد3. جامعة السلطان قابوس. عمان. 2019م.
2. مطاوع، علي محمد. مدخل الى الطب الاسلامي. مجلة رسالة الامام. العدد الخامس. المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. طبعة فاخر. القاهرة. 1985م.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ibn al-Atheer, Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD). Al-Kamil fi Al-Tarikh. edited by: Muhammad Yusuf Al-Daqqaq Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. . Beirut. 1987 AD.
2. Abu Ishaq al-Sabi, Ibrahim bin Hilal (d. 384 AH/994 AD). Excerpted from the book Al-Taji fi Akhbar Al-Dawla Al- Daylamiyah. edited by: Muhammad Hussein Al-Zubaidi. Ministry of Information Publications. Baghdad 1977 AD.
3. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Karkhi (d. 348 AH/952 AD). Paths and Kingdoms. Dar Sader. Beirut 1927 AD.
4. Ibn Abi Usayba, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Saadi al-Khazraji (668 AH/1269 AD). Eyes of the News in the Classes of Physicians. explanation and investigation: Nizar Reda. Al-Hayat Library. Beirut. (D.T).
5. Al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq (d. 739 AH/1338 AD). Observatories of Observations of the Names of Places and Bekaa (a summary of the book Mu'jam al-Buldan by Yaqut al-Hamawi). edited by: Ali Muhammad al-Bajjawi. Dar Al-Jeel. Beirut. 1992 AD.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

6. Al-Bakri, Abu Ubaid Allah Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (487 AH / 1094 AD). Dictionary of the names of countries and places. edited by: Mustafa Al-Saqqa. World of Books. Beirut. 1982 AD.

7. Ibn Jaljal, Abu Dawud Suleiman bin Hassan Al-Andalusi (377 AH / 994 AD). Classes of Physicians and Sages. edited by: Fouad Al-Sayyid. Al-Resala Foundation. Beirut. 1985 AD.

8. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD(. Al-Muntazim fi Tarikh Al-Umam wal-Kings. edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta. reviewed and corrected by: Naeem Zarzour . Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. 1992 AD.

9. Al-Hamwi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH/1229 AD). Dictionary of Countries. Dar Sader. Beirut. 1977 AD.

10. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad bin Al-Hadrami (d. 808 AH/1405 AD).The history of Ibn Khaldun. called Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers. and those of their greatest contemporaries. Controlling the text and making footnotes and indexes: Khalil Shehadeh, review: Suhail Zakkar. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing. Beirut. 2000 AD.

11. Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD(. Deaths of Notables and News of the Sons of the Time. edited by: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut. 1978 AD.

12. Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (d. 276 AH/889 AD). Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha. Dar Al-Ma'arif. Cairo. 1992 AD.

13. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH/1347 AD).The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media. edited by: Bashar Awad Marouf. Dar Al-Gharb Al-Islami. (D.M). 2003 AD.

14. Siyar A`lam al-Nubala'. The author of the book was supervised and its hadiths were compiled by: Shuaib Al-Arnaout. This part was edited by: Akram Al-Bushi, (11th edition, Beirut - Al-Resala Foundation, 1996 AD).

15. Al-Rawthawri, Abu Shuja Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad (d. 393 AH / 1002 AD(.The footer of the book "Experiences of Nations," took care of copying and correcting: Huff Amdroz. Dar Al-Kitab Al-Islami. Cairo d. T.

16. Al-Safadi, Saladin Khalil Aybak bin Abdullah (d. 764 AH / 1362 AD.). Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Heritage Revival House. Beirut. 2000 AD.

17. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid (d. 310 AH/922 AD). The History of the Messengers and Kings. edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Dar Al-Maaref. Cairo. 1967 AD.

18. Ibn al-Abri, Gregory Abi al-Faraj ibn ibn Aharun, the physician of Malti (d. 658 AH/1259 AD). brief history of countries, edited by: Father Antoun Salhani the Jesuit. Dar Al-Raed. Beirut. 1983 AD.

19. Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH/1184 AD). Al-Anbaa fi Tarikh Al-Khalifa, edited and presented by: Qasim Al-Samarrai. Dar Al-Afaq Al-Arabiya. Cairo. 1999 AD.

20. Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf (d. 646 AH/1248 AD). News of the Scholars Bi News of the Wise Men. edited by: Ibrahim Shams al-Din. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. 2005 AD.

21. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi (d. 774 AH / 1372 AD(.The Beginning and the End. edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Dar Hajar. Beirut 1998 AD.

22. Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD(. Alert and Supervision. investigated by: Abdullah Al-Sawy. Dar Al-Sawy. Cairo. D.T.

23. Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH/1030 AD(. The experiences of nations and the succession of aspirations. Take care of copying and correcting: Huff Amdroz. Dar Al-Kitab Al-Islami. Cairo d. T.

24. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ifriqi al-Misri (d. 750 AH/1349 AD(. Lisan al-Arab . Adab Al-Hawza Publishing House. . Iran. Qom. 1984 AD.

25. Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq (d. 438 AH/1046 AD(. Al-Fahrist. edited by: Ibrahim Ramadan. Dar Al-Ma'rifa. Beirut. (D.T).

26. Al-Hamdhani, Muhammad bin Abdul Malik bin Ibrahim bin Ahmed (d. 521 AH / 1127 AD). Completion of the History of al-Tabari. edited by: Albert Yusuf Kanaan. Catholic Press. Beirut. 1958 AD.

27. Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salem (697 AH/1299 AD(. Al-Tarikh Al-Salihi. edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri. Al-Maktabah Al-Asriya. Beirut. 2010 AD.

Second: Arabic and Arabized references:

1. Brockelmann, Karl. The History of the Islamic Peoples. translated by: Nabih Amin and Munir Al-Baalbaki. Dar Al-Ilm Lil Al-Millain. Beirut. 2001 AD.
2. Bey, Ahmed Zaki. Dictionary of Ancient Geography in Arabic and French. Al-Kubra Al-Amiriya Press. Cairo. 1899 AD.

3. Al-Jumaili, Rashid. The movement of translation and transmission in the Islamic East in the first and second centuries AH. Dar Al-Kutub Printing. Libya-ripoli. 1983 AD.
4. Khalidi, Masoud . Innovations of Arab and Muslim scholars in medicine in the Middle Ages. University of Sharjah. UAE. 2017 AD.
5. Al-Zirkli, Khairuddin. Al-I'lam, a dictionary of biographies of Arab men and women, Arabs, and Orientalists. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. . Beirut. 2002 AD.
6. Al-Samarrai, Kamal. A Brief History of Arab Medicine. Dar Al-Nidal. Beirut. 1989 AD.
7. Shaker, Mahmoud. Islamic History (The Abbasid Empire). Islamic Office. Beirut. 2000 AD.
8. Al-Alawji, Abdul Hamid. History of Iraqi Medicine. Asaad Press. Baghdad. 1967 AD.
9. Akkawi, Rehab Khader. A summary of the history of medicine among the Arabs. Dar Al-Manahil. Beirut. 1994 AD.
10. Issa, Ahmed. History of the Bimaristans in Islam. Dar Al-Raed Al-Arabi. Beirut. 1981 AD.
11. Qari, Lutf Alla. The emergence of natural sciences among Muslims in the Umayyad era, presented by: Abdul Halim Montaser. Dar Al-Rifai for Printing, Publishing and Distribution. Riyadh. 1986 AD.
12. Khalla, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb Abdul Ghani. Dictionary of Authors (Biographies of Arabic Book Compilers). Al-Resala Foundation. Beirut. 1993 AD.

Third: University theses and dissertations

1. Karbal, Omaria. Medicine in the First Abbasid Era. unpublished master's thesis. Muhammad Bou Diaf University. Al-Masila. 2015 AD.
2. Fadwa Omar Mahyous. The experimental approach among Muslim doctors "Al-Razi d. 313 AH and Ibn Sina d. 428 AH" two models. unpublished master's thesis. University of Benghazi - College of Arts. Benghazi. 2017 AD.

Fourth: Periodicals

1. Al-Qadhat, Muhammad Abdullah. Al-Bimaristan Al-Adidi in Baghdad (371-656 AH / 981-1258 AD) (A study of its historical development and cultural role). Journal of Arts and Social Sciences. Volume 10. Issue 3. Sultan Qaboos University. Oman. 2019 AD.
2. Mutawa, Ali Muhammad. Introduction to Islamic Medicine. Risala Al-Imam Magazine. Issue Five. Supreme Council for Islamic. Cairo.1985AD.